

هل كان المسيح نذيرًا لا يجوز له شرب الخمر؟

رد على شبهة إسلامية

بِقَلْمِنْ: جان يونان

الشبهة:

ان يسوع لم يشرب الخمر وهناك عدة ادلة على ذلك : فقد كان المسيح اول مولود من امه فهو اول فاتح رحم ((اول بكر)) واول بكر يكون منذوراً لله : ولما تمت ايام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا به الى اورشليم ليقدموه للرب كما هو مكتوب في ناموس الرب : ان كل ذكر فاتح يدعى قدوساً للرب . لوقا(2) ويكون منذوراً لعبادة الرب ((وامر الرب موسى قل لبني اسرائيل : اذا انفرز رجل او امراة لينذر نذر النذير لينتذر للرب (3) فعن الخمر والمسكر يفترز ولا يشرب خل الخمر ولا خل المسكر ولا يشرب من نقيع العنبر ولا يأكل عنباً رطباً ولا يابساً (4) كل ايام نذره لا يأكل من كل ما يعمل من جفنه الخمر من العجم حتى القشر (5) كل ايام نذر افترازه لا يبر موسى على راسه الى كمال الايام التي انتذر فيها الرب يكون مقدساً ويربي خصل شعر رأسه (6) كل ايام انتداره للرب لا يأتي الى جسد ميت (7) ابوه وامه واخوه واخته لا يتنجس من اجلهم عند موتهم لأن انتدار الله على راسه . (8) انه كل ايام انتداره مقدس للرب (9))). ومن هذا يتضح ان المسيح لم يشرب الخمر حيث ان من جنب الخمر هو القدس : ((13)) فقال له الملاك : لا خف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت وامراتك اليصابات ستلديك ابناً وتسميه يوحنا . (14) ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرون بولادته . (15) لانه يكون عظيماً امام الرب وخمراً ومسكراً لا يشرب ومن بطن امه يمتلئ من الروح) لوقا .

فاليس المسيح كان قدوساً للرب مثل يوحنا العمدان والاثنان منذوران للرب . فما يسري على العمدان يسري ايضاً على يسوع . وبهذا يتضح ان يسوع لا يشرب الخمر والمسكر . ثم ان نسب يسوع يرجع الى هارون النبي من امة الفريسة مررم العذراء فاليس المسيح من ابناء هارون وابناء هارون كان منوعاً عليهم ان يشربوا الخمر ومنهم المسيح حيث جاء في الكتاب المقدس ((وقال الرب لهارون : (9) خمراً ومسكراً لا تشرب انت وبنوك معك)) . فهل يخالف المسيح يا ترى الرب ؟ !

وتفنيداً للشبهة نقول بنعمة الرب :

اولاً :

ان الرب يسوع لم يكن "يسكر" بالخمر .. ونتحدى امة الاسلام قاطبة لاثبات ذلك !!
وسيعجزوا !
اما الشرب بحد ذاته فليس بخطيئة ..
ومسيح جاء يخالط الناس ، ويجالس حتى الخطاة ، ويشارك مع البسطاء في أفراحهم .. وأكلهم وشربهم ..
لهذا لا يوجد تناقض .

ثانياً :

هل كان يسوع "نذيرًا" كما تقول الشبهة ؟
الاجابة هي : لا !

انما كان "بکراً" والبکر هو يقدم لاجله ذبيحة لانه قدوس للرب اي مخصص للرب وليس نذير!!
فلم يرد عن المسيح في البشارة به لأمه اي کلام شبيه بالکلام الذي قيل بحق يوحنا المعمدان : " وخمراً ومسكراً لا يشرب!"
واتحدى ان كان طارح الشبهة الاسلامية يعرف الفرق بين البکر والنذير!!

ثالثاً:

من هو "النذير"؟

تعالوا نعلمكم ما لا تعلمون ..
ان (النذير) وطريقة النذر لها أنواع :

- 1- النذير الذي نذر نفسه لوقت محدد
- 2- والنذير للرب من البطن الى يوم وفاته

والنوع الأول نجد تفصيله وشرحه في :

• سفر العدد اصحاح 6

- " وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً :
» 2 كَلَمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ، لِيَنْتَذِرَ لِلَّرَبِّ،
3 فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ، وَلَا يَشْرُبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلَا خَلَّ الْمُسْكِرِ، وَلَا يَشْرُبْ مِنْ نَقْعِ الْعَيْنَبِ، وَلَا يَأْكُلْ عَنْبَانِي رَطْبَانِي وَلَا
يَأْسِي. 4 كُلَّ أَيَّامٍ نَذْرِهِ لَا يَأْكُلْ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجَمِ حَتَّى الْقِشْرِ.
5 كُلَّ أَيَّامٍ نَذْرَ افْتِرَازِهِ لَا يَمْرُرْ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ. إِلَى كَمَالِ الْأَيَّامِ الَّتِي انتَذَرَ فِيهَا لِلَّرَبِّ يَكُونُ مُقَدَّسًا، وَيَرِي خُصْلَ شَعْرِ رَأْسِهِ.
6 كُلَّ أَيَّامٍ انتِذَارِهِ لِلَّرَبِّ لَا يَأْتِي إِلَى جَسَدِ مِيَتٍ.
7 أَبُوهُ وَأَمْمَهُ وَأَخْوَهُ وَأَخْتَهُ لَا يَتَنَجَّسُ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لَأَنَّ انتِذَارَ إِلَهِهِ عَلَى رَأْسِهِ.
8 إِنَّهُ كُلَّ أَيَّامٍ انتِذَارِهِ مُقَدَّسٌ لِلَّرَبِّ.
9 وَإِذَا مَاتَ مِيَتٌ عِنْدَهُ بَعْثَةٌ عَلَى فَجَاهَةِ فَنَجَسِ رَأْسِ انتِذَارِهِ، يَحْلُقُ رَأْسُهُ يَوْمَ طَهْرِهِ. فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِفُهُ.
10 وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْتِي بِسَمَامَتِينِ أَوْ بِفَرْخَيِ حَمَامِ إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خِيمَةِ الْاجْتِمَاعِ،
11 فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ وَاحِدًا ذَبِيحةً خَطِيَّةً، وَالْأُخْرَ حُمْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهُ مَا أَخْطَلَ بِسَبِبِ الْمِيَتِ، وَيَقْدِسُ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.
12 فَمَتَّ نَذَرَ لِلَّرَبِّ أَيَّامَ انتِذَارِهِ يَأْتِي بِخُرُوفِ حَوْلِي ذَبِيحةً إِثْمٍ، وَأَمَّا الْأَيَّامُ الْأُولَى فَتَسْقُطُ لَأَنَّهُ نَجَسٌ انتِذَارَهُ.
» 13 وَهَذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ: يَوْمَ تَكُمِلُ أَيَّامُ انتِذَارِهِ يُوتَى بِهِ إِلَى بَابِ خِيمَةِ الْاجْتِمَاعِ،
14 فَيَقْرِبُ قُرْبَانَهُ لِلَّرَبِّ خَرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِي صَحِيحًا مُحْرَقَةً، وَنَعْجَةً وَاحِدَةً حَوْلِي صَحِيحَةً ذَبِيحةً خَطِيَّةً، وَكَبْشًا وَاحِدًَا صَحِيحًا ذَبِيحةً سَلَامَةً،
15 وَسَلَّ فَطِيرَ مِنْ دَفِيقِ أَقْرَاصًا مَلْتُوَةَ بَرِيَّتِ، وَرَقَاقَ فَطِيرَ مَدْهُونَةَ بَرِيَّتِ مَعَ تَقْدِيمَتِهَا وَسَكَانَتِهَا.
16 فَيُقْدِمُهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَعْمَلُ ذَبِيحةً خَطِيَّةً وَمُحْرَقَةً.
17 وَالْكَبْشُ يَعْمَلُهُ ذَبِيحةً سَلَامَةً لِلَّرَبِّ مَعَ سَلَّ الْفَطِيرِ، وَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ تَقْدِيمَتَهُ وَسَكَانَتَهَا.
18 وَيَحْلِقُ النَّذِيرُ لَدِي بَابِ خِيمَةِ الْاجْتِمَاعِ رَأْسَ انتِذَارِهِ، وَيَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِ انتِذَارِهِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى النَّارِ الَّتِي تَحْتَ ذَبِيحةِ السَّلَامَةِ.
19 وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ السَّاعِدَ مَسْلُوقًا مِنَ الْكَبْشِ، وَفُرُصَ فَطِيرٍ وَاحِدَةً، وَرَقَاقَةَ فَطِيرٍ وَاحِدَةً، وَيَجْعَلُهَا فِي يَدِي النَّذِيرِ بَعْدَ

حَلْقَه شَعْرَ اِنْتَدَارِه،
20 وَيَرْدَدُهَا الْكَاهِنُ تَرْدِيدًا اَمَامَ الرَّبِّ. إِنَّهُ قُدْسٌ لِّلْكَاهِنِ مَعَ صَدْرِ التَّرْدِيدِ وَسَاقِ الرَّفِيعَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْرُبُ النَّذِيرُ خَمْرًا.
21 هَذِه شَرِيعَةُ النَّذِيرِ الَّذِي يَنْذُرُ، فَرِبَانُهُ لِلرَّبِّ عَنِ اِنْتَدَارِه فَضْلًا عَمَّا تَنَالَ يَدُهُ. حَسَبَ نَذْرَهُ الَّذِي نَذَرَ كَذَلِكَ يَعْمَلُ حَسَبَ شَرِيعَةِ اِنْتَدَارِه..

اما النوع الثاني .. فله أمثلة مثل :
شمرون (قضاة 13: 5) وصموئيل (1 صموئيل 11: 1) ويوحنا المعمدان (لوقا 1: 15).

وال المسيح له المجد لم ينطبق عليه او يقوم بأي نوع من هذه الانواع ، ولم يقل الملاك الذي بشر به مريم أمه انه يكون "فذيراً من البطن" !

فيوحننا المعمدان جاء عنه نص صريح : " خمراً ومسكراً لا يشرب. " (لو 1: 15)
ولم يرد عن المسيح شيء كهذا !

اما الهراء المثير للعجب هو قول المعترض المسلم:

ثم ان نسب يسوع يرجع الى هارون النبي من امة مريم العذراء فاليس المسيح من ابناء هارون

نقول :

هذا من أفحش الجهل!

لأن المسيح هو من نسل داود بحسب الجسد .. وداود هو من سبط يهودا (سبط الملك)
وليس من سبط لاوي الذي انحدر منه الكهنة الهارونبي !!

اقرأ أعزizi المسلم قول الملاك ان المسيح سيجلس على كرسي داود (ابيه) فهو من نسل يهودا وليس لاوي !

• "وَهَا أَنْتَ سَتَحْبِلِينَ وَتَلَدِّينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُنْدَعِي، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ إِلَهُ كُرْسِيًّا دَأْوَدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ فَقَالَتْ مَرِيمُ لِلْمَالَكِ: كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَمْسُتُ أَعْرِفُ رَجُلًا فَاجَابَ الْمَالَكُ وَقَالَ لَهَا: الْرُّوحُ الْقُدُّسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذِلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنِّكَ يُنْدَعِي ابْنَ اللهِ." (لوقا 1: 35-26).

ولنا دليل من كتبهم على كون مريم من سلالة داود وليس هارون وهو هذا التفسير بقلم احد اعلام الاسلام ، لنقرأ قوله:

• "وَهِيَ مَرِيمَ ابْنَةِ عُمَرَانَ - مِنْ سَلَالَةِ دَأْوَدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَكَانَتْ مِنْ بَيْتِ طَاهِرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلِ....."
(تفسير الوسيط في تفسير القرآن الكريم - طنطاوي - سورة مريم 17)

لذا نرجو قبل طرح شبهاتكم ان تتعلموا أبجديات المسيحية.